

ويُس هؤلاء من نصر هؤلاء، وهؤلاء من نصر هؤلاء. واختلف أمرهم وتفرقوا في كل وجه، وكان نعيم يقول: أنا خذلت بين الأحزاب حتى تفرقوا في كل وجه، وأنا أمين رسول الله (ﷺ) على سره.

قال علماء السير: فلما استوحش كل فريق من صاحبه، اعتلت قريظة بالسبت، فقالوا: لا نقاتل، وهبت ليلة السبت ريح شديدة، فقال أبو سفيان: يا معشر قريش إنكم والله لستم بدار مُقام، لقد هلك الخُفُّ والحافر، وأجدب الجناب وأخلفتنا بنو قُريظة، ولقد لقينا من الريح ما ترون فارتحلوا فإني مرتحل، فأصبح رسول الله (ﷺ) وليس بحضرته أحدٌ من العساكر قد انقشعوا، فبعث رسول الله (ﷺ) حذيفة لينظر ما فعل القوم.

فروى مسلم في إفراده من حديث إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، عن أبيه، قال: كنا عند حذيفة، فقال رجل: لو أدركت رسول الله (ﷺ) قاتلت معه وأبليت، فقال حذيفة: أنت كنت تفعل ذلك، لقد رأيتنا مع رسول الله (ﷺ) ليلة الأحزاب وأخذتنا ريح شديدة وقرّ، فقال رسول الله (ﷺ) «ألا رجل يأتينا بخبر القوم، جعله الله معي يوم القيامة» فسكتنا فلم يجبه أحد، ثم قال: «ألا رجل يأتينا بخبر القوم، جعله الله معي يوم القيامة» فسكتنا فلم يجبه أحد، ثم قال: «ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة» فسكتنا ولم يقم قائم، فقال: «قم يا حذيفة» فلم أجد بداً إذ دعاني باسمي إلا أن أقوم، قال: «اذهب فأتني بخبر القوم ولا تدعهم عليّ»، فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم، فرأيت أبا سفيان يُصلي ظهره بالنار فوضعت سهمي في كبد القوس فأردت أن أرميه فذكرت قول رسول الله، (ﷺ): «لا تدعهم عليّ» فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام، فلما أتته أخبرته خبر القوم وفرعت وقررت،